وفيق ابو حسين

التكامل الاستراتيجي بين اسرائيل وجنوب افريقيا

تمهيـــد

عندما بلغت الرأسمالية المرحلة الامبريالية التي هي أعلى مراحلها، تبلور، لدى النظام الرأسمالي السائد في اوروبا الغربية والولايات المتحدة، مفهوم جديد مبني على حقائق اقتصادية تتمثل في أن حدود هذا النظام الجغرافية هي دون تلبية طموحاته وتطلعاته الامبريالية؛ وذلك لعجز هذه الحدود عن تأمين المواد الأولية (الخام) المطلوبة لصناعته المتطورة، ولأن السوق الاستهلاكية التي توفرها هذه الحـدود ضيقة بحيث لا تسمح بتصريف إنتاجه الصناعي فيها.

وقد وجد النظام الامبريالي في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية المجال الأمثل لحل أزمته. وتبعاً لهذا المفهوم، بدأ يشن هجماته الشرسة على بلدان هذه المناطق وشعوبها، في فترات مختلفة. ولم يطل الزمن الذي تمكنت فيه الـدول الاستعماريـة من أن تفرض سلطتها وسيطرتها، مع ما رافق هذا الفرض من انواع النهب، على هذه البلدان.

ولكن بقيت، في وعي القوى الامبريالية، حقيقة مفادها أن شعوب هذه البلدان لن تبقى خاضعة للنير الاستعماري، وسيأتي اليوم الذي تنتزع فيه استقلالهـا السياسي والاقتصادي، لتمارس سيادتها على أرضها وثرواتها. وانطلاقاً من هذا الوعي، عمدت الدول الامبريالية إلى البحث عن حلول جذرية، تحفظ لها ديمومة السيطرة واستمرارية النهب. ونتيجة للبحث الدؤوب توصلت الدول الامبريالية إلى وضع مشاريع لإقامة مناطق شبه دائمة لها في أكثر مناطق العالم الثالث أهمية بالنسبة للمصالح الامبريالية، «فكانت فكرة الاستعمار الاستيطاني».

ومما يعزّز حقيقة نشوء فكرة الاستعمار الاستيطاني لدى النظام الامبريالي، ممثلاً آنذاك ببريطانيا، ذلك التوافق التـاريخي الذي نـلاحظه بين نشوء الغـزو الصهيوني